AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد 6، الرقم1، فبراير 2023
E-ISSN: 2637-0581

الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام جمال الدين الصفدي سورة الأنعام أنموذجًا: دراسة تحليلية

The Intruder in the Book Of 'Kashf Al'asrār Wa Hatk Al-Astār' of Al-Imām Jamāl Al-Dīn Al-Ṣafadī: Sūrah Al Anaam as a Model: An Analytical Study

Mohammed Salmeen Abdullah Snh محمد سالمين عبدالله بن صنه
Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU).
m0508663557m@hotmail.com

Abdelali Bey Zekkoub باي زكوب عبدالعالي
Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU).
bey.zekkoub@mediu.edu.my

Yousef Mohammed Abdo يوسف محمد عبده
, Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU).
yousef.mohammed@mediu.edu.my

Article Progress

Received: 01 February 2023
Revised: 24 February 2023
Accepted: 26 February 2023

*Corresponding Author:
Mohammed Salmeen Abdullah Snh
Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU).
m0508663557m@hotmail.com

ملخص

لقد تميز منهج الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– بقبوله للعقل والنقل كدليلين أساسيين في الدين، وباستشهاده من التوراة والإنجيل مع اعتقاده بتحريفهما، وهذا المنهج يُظهر الحاجة الماسة إلى دراسة الدخيل في تفسيره، فجاءت هذه الدراسة مبينة للدّخيل في هذا التفسير. والهدف الرئيس الذي سعى البحث لتحقيقه هو: بيان الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام الصفدي من سورة الأنعام أنموذجاً. واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ لتتبع مواضع الدخيل في تفسير الإمام الصفدي، ثم المنهج الاستنباطي؛ لاستخراج أنواع الدخيل التي تم الوقوف عليها. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: أن تفسير الإمام الصفدي يعد من أنفس كتب التفسير، إذ يتميز بغزارة المادة العلمية، وقد حوى تفسيره فوائد جمة لا توجد مجموعة في كتاب واحد، وأيضًا اعتناء الإمام الصفدي بالإسرائيليات في تفسيره وأكثر من إيراده لها، وذلك من خلال نصوص التوراة والانجيل المقتبسة، وأيضًا قلة إيراد الإمام الصفدي لما أُثر عن النبي ﷺ من الحديث، وكذلك أقوال السلف من الصحابة والتابعين. هذا وإن الإمام الصفدي يرى ضرورة القول بالرأي والأخذ به في تفسير كلام رب العالمين، وقد تناولت الدراسة ثمانية أمثلة مما يعد دخيلاً تم تنقيته من تفسير الإمام الصفدي، من خلال سورة الأنعام، مبينية وجه الدخيل فيها، ودراسته دراسة علمية.

الكلمات المفتاحية: سورة الأنعام، جمال الدين الصفدي، الدخيل، تفسير القرآن.

Abstract

Al-Imam al-Safadi's approach is distinguished by his acceptance of reason and transmission as two basic guides in the religion, And by his martyrdom from the Torah and the Injil, even though he believed that they had been distorted. This approach shows the urgent need to study the intruder in his interpretation. This study came to clarify the intruder in this interpretation. The main objective that this research seeks to achieve; the explanation of the intruder in the interpretation of the 'Kashf al-Asrār Wahatk al-Astār' of al-Imām Jamāl Al-Dīn al-Ṣafadī and its implications in Sūrah Al Anaam as a model. The researcher's method in this study is the inductive and analytical method. Among the most important results of this study were: The interpretation of Imam Safadi is one of the most important books of interpretation, It is characterized by the abundance of scientific material, His interpretation contained many benefits that there is no collection in one book. Also, Imam al-Safadi's used too much the narrations of people of book in his interpretation, as well as he used texts from the Torah and the Injil. Also, despite his lack of mentionnig what was reported from the Prophet from the hadith, Likewise, the sayings of the Salaf from the Companions and the Followers. It is from that that Imam Safadi he sees the necessity of saying the opinion and adopting it in the interpretation. The study showed that the extraneous narrations pose a significant danger to the Islamic faith. The study dealt with eight intruders based in the interpretation of Imam al-Safadi - may God Almighty have mercy on him - from Surah Al Anaam.

Keywords: Al Anaam, Jamāl Al-Dīn Al-Ṣafadī, Intrusion of al-Qur'ān.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له؛ من اتقاه وتوكل عليه جعل له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اتخذ القرآن سبيلًا إلى ربه، ومنهجًا، صلى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه أعلامِ الهدى، ومصابيح الدجى، وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

لقد تعرض القرآن الكريم منذ نزوله لهجمات من أعداء الإسلام، محاولة منهم في صرف المسلمين عن هداياته، والاستفادة من كنوزه وعطاياه، ولم يكن لهم ذلك فقد رد الله كيدهم في نحورهم. ولما يئس أعداء الإسلام وباءت محاولاتهم بالفشل، سلكوا مسلكاً آخراً، فدسوا الروايات الموضوعة والمكذوبة، وافتروا على النبي ﷺ وصحابته الكرام–رضي الله عنهم–، حتى يشككوا في عقيدة الأمة وثوابتها وأصولها. وقد قيض الله لهذه الأمة الإسلامية رجالاً حملوا على عاتقهم أمانة بيان القرآن الكريم وتنقيته من الإسرائيليات الدخيلة والأحاديث الموضوعة والقراءات الشاذة والأهواء الضالة والأقوال المنحرفة أولئك هم العلماء الأجلاء. إن العلماء الفضلاء –حفظهم الله ورعاهم– منهم من شعروا بخطورة هذه الخرافات والأساطير والافتراءات والقصص الكاذبة والتي دست في كتب التفسير فكان لابد من كشف عوارها وتحذير الناس من الاغترار بها، وتنقية كتب التفسير منها لما في ذلك من صون لكتاب الله تعالى وذب عنه ودفاع عن حقائقه. وأراد الباحث أن يكون له نصيب من تنقية تفسير كتاب الله تعالى من هذا الدخيل بكتابة هذا البحث: الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام جمال الدين الصفدي المتوفى (696هـ) سورة الأنعام أنموذجاً: دراسة تحليلية.

مشكلة البحث

إن دراسة الدّخيل في التفسير تختصّ بتنقية التفسير من الروايات الضعيفة والموضوعة، وتجريده من الشُبه و الأكاذيب والتأويلات التي لا سند لها، والتي لها الأثر البالغ والخطر

الجسيم الذي يغشى الأفئدة، ويحول دون الفهم الصحيح للنص القرآني، وقد كتبت أبحاث وكتب تحدثت عن الدّخيل في التفسير بشكل عام، ودراسات أخرى في الدّخيل في بعض كتب التفسير، ولأهمية الموضوع وعمقه من الناحية العلمية وكثرة كتب التفسير التي تحتاج إلى عناية وتنقية وتجريد نجد أننا بحاجة ماسة إلى المزيد من الدراسات في هذا الموضوع. ومن أهم كتب التفسير التي تحتاج إلى دراسة في الدّخيل كتاب "كشف الأسرار وهتك الأستار للصفدي"، وذلك لأن منهج الإمام الصفدي يتميز بقبوله للعقل والنقل كدليلين أساسيين في الدين، وباستشهاده من التوراة والإنجيل مع اعتقاده بتحريفهما، وهذا المنهج يُظهر الحاجة الماسة إلى دراسة الدخيل في تفسيره، فجاءت هذه الدراسة مبينة للدّخيل في هذا التفسير بعنوان: الدّخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام جمال الدين الصفدي المتوفى (696هـ) سورة الأنعام أنموذجاً: دراسة تحليلية.

أهمية البحث

للموضوع عدد من الجوانب الدالة على أهميته، والتي كانت سببا لاختياره، منها:

1. الحاجة إلى الدفاع عن كتاب الله تعالى من كل ما يعلق به مما ليس فيه، وخدمته بتجريده من الأكاذيب والتأويلات التي لا سند لها.
2. الدخيل في التفسير له أثر بالغ وخطر على التفسير؛ فهو يحول دون الفهم الصحيح للنص القرآني؛ فكان البحث مبيناً لهذا الخطر ومحذراً منه.
3. البحث ذو أهمية لكل مسلم فهو ينقي التفسير من الروايات الضعيفة والموضوعة التي لم يتعقبها المفسر الصفدي –رحمه الله تعالى– في تفسيره.
4. بيان حقيقة ما يخالف الإسلام من الأكاذيب والافتراءات التي يكيد بها خصوم الإسلام، يعتبر جهاداً في سبيل الله بالقلم والكلمة ودفاعاً عن الإسلام.

تفيد الدراسة في لفت انتباه الباحثين للبحث في بيان الدخيل في التفسير؛ نظراً لكثرة الوضع فيه فاختلط الصحيح المقبول سنداً ورواية بالسقيم المردود.

أهداف البحث

- بيان معنى الدخيل لغة واصطلاحاً.
- تقديم سيرة مختصرة عن الإمام جمال الدين الصفدي.
- إبراز القيمة العلمية لتفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصّفدي.
- بيان الدخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار في سورة الأنعام.

الدراسات السابقة

بحسب البحث، لم يجد الباحث مادة تخصصت في الدخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصفدي؛ ولكن هناك بعض الدراسات تضمنت الدخيل في بعض سور القرآن الكريم لكتب تفسير أخرى، وأذكر على سبيل المثال بعض الدراسات وما هدفت إليه، وبعض النتائج لهذه الدراسات:

الدراسة الأولى: بن غصون، بدرية بنت صالح بن علي، لها دراسة بعنوان: الدخيل في تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): من أول الكتاب إلى آخر سورة التوبة. رسالة ماجستير، كلية التربية بالرياض، 1988م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى بيان الدخيل في تفسير أبي السعود من أوله إلى آخر سورة التوبة.

وكانت لهذه الدراسة نتائج منها:

1. أن مرجع الشريعة الإسلامية الخالدة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهما أساس التشريع الإسلامي الخالد.
2. القرآن المجيد أصل الدين ومنبع الصراط المستقيم ومعجزة النبي –صلى الله عليه وسلم–

.

3. ابتلي المسلمون في كل العصور بمن يحاولوا صرفهم عن الإسلام بطرق مختلفة، منها نشر الخرافات الإسرائيلية لتشويه معاني القرآن الكريم وصرف القارئ عن هديه وما أنزل من أجله.

وقد اتفقت دراستي مع الدراسة السابقة؛ في أن كلًا منهما في بيان الدخيل في التفسير القرآني، وتختلف في أن دراستي في بيان الدخيل في سورة الأنعام من تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصَّفَدِي، أما هذه الدراسة فهي عامة في بيان الدخيل في تفسير أبي السعود من أوله إلى آخر سورة التوبة.

الدراسة الثانية: حمتو، عماد يعقوب، له دراسة بعنوان: الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري المسمى "حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن" من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف. رسالة دكتوراه من جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2008م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى بيان الدخيل في تفسير الإمام الهرري وذلك من خلال تمهيد يتناول التعريف بالدخيل وبيان أسبابه وتدرجه والتعريف بالشيخ الهرري ومشايخه وعصره والتعريف بتفسيره ومنهجه فيه والباب الأول يتناول بيان الدخيل في تفسير سورة الأعراف والتوبة والأنفال من خلال بيان الدخيل في القراءات الشاذة والآثار والأحاديث والقصص وأسباب النزول والآراء الفاسدة وكذلك جاء الباب الثاني والثالث من خلال بيان الدخيل في السور الباقية إلى سورة الكهف وختمت الرسالة بالنتائج والتوصيات والفهارس.

وكانت لهذه الدراسة نتائج منها:

1. ثبت للباحث خطورة الدخيل وأثره الهدام على كتاب الله وتفسيره.
2. ظهر للباحث من خلال متابعة الدراسة في هذا التفسير أن المفسرين المعاصرين لا زالوا متأثرين بكثير من الكتب السابقة في التفسير وأن بعضهم نقل في تفسيره الدخيل سواء من القصص والأحاديث الضعيفة والموضوعة والأثار التي لم تثبت والآراء الفاسدة

ما ينبغي للمختصين متابعتهم وإظهار هذه الأخطاء حتى يعود للتفسير نقاؤه وسلامته، ومن ذلك هنا تفسير حدائق الروح والريحان الذي حوى في صفحاته مواضع كثيره سواء الدخيل في القراءات أم القصص أم أسباب النزول أم الحديث أم الآثار أم الآراء الفاسدة وقد تتبعت في دراستي هذه المفسر في هذه المواضع وثبت لي بالدراسة الصحيحة النقدية عدم صحة هذه النقولات.

3. تبين للباحث أن المفسر قد أعتمد على بعض المراجع الرئيسية في تفسيره وأكثر من النقول منها كتفسير روح البيان وتفسير البحر المحيط وتفسير الكشاف وتفسير الألوسي وتفسير ابن جرير وتفسير اللباب وأسباب النزول وغيرها وجميع هذه الكتب بحاجة إلى دراسة وتنقيه مما دخل فيها من الروايات الضعيفة والموضوعة والقصص والإسرائيليات مما يستدعي بذل كثير من الجهد من قبل الباحثين والمختصين لمتابعة هذه الدراسة ليتمكن من يكتب في التفسير بعد ذلك أن يكتب على بينة ووضوح.

وقد اتفقت دراستي مع الدراسة السابقة؛ في أن كلًا منهما في موضوع الدخيل في التفسير، وتختلف في أن دراستي في بيان الدخيل في تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصَّفَدِي، أما هذه الدراسة فهي في بيان الدخيل في تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهرري، ودراستي في سورة الأنعام، وهذه الدراسة من أول سورة الأعراف إلى آخر سورة الكهف، وسأستفيد من هذه الدراسة في مقدمة البحث.

الدراسة الثالثة: عبدالمنعم، محمود عبدالله عبدالفتاح، له دراسة بعنوان: الدخيل في تفسير الإمام مكي بن أبي طالب –دراسة تحليلية نقدية–. رسالة ماجستير من جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى بيان الدخيل في تفسير الإمام مكي بن أبي طالب.

وكانت لهذا البحث نتائج منها:

1. كلمة الدخيل يدور فلكها على محور واحد هو العيب والفساد الداخلي، سواء كان هذا العيب من حيث الغرابة بإدخال المختلف بين المؤتلف كالكلمة غير العربية تدخل في كلام العرب، وكالرجل ينتسب إلى قوم وليس منهم.
2. إن من أوجب الواجبات على العلماء –حفظهم الله–، وعلى طلاب العلم المجتهدين، أن يتصدوا لهذا الحشد الهائل من الدخيل في التفاسير من أجل تنقية هذا الدين من كل ما ينافر تعاليمه ويجافي هداياته.

وقد اتفقت دراستي مع الدراسة السابقة؛ في أن كلًا منهما في بيان الدخيل في التفسير القرآني، وتختلف في أن دراستي في بيان الدخيل في سورة الأنعام من تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصَّفَدِي، أما هذه الدراسة فهي في الدخيل في تفسير الإمام مكي بن أبي طالب.

الدراسة الرابعة: إمبابي، سامح شاكر، له دراسة بعنوان: الدخيل في تفسير مقاتل بن سليمان من أول سورة الأنفال وحتى ختام سورة العنكبوت دراسة نقدية. رسالة ماجستير من جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، 2013م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى بيان خطر الإسرائيليات على عقيدة المسلمين.

وكانت لهذه الدراسة نتائج منها:

1. الإسرائيليات لها أثر في تفسير القرآن الكريم، إذ إن الأمر لم يقف على ما كان عليه في عهد الصحابة من الحيطة والاحتراز، بل توسع الناقلون بعدهم، وأدخلوها التفسير دون التمييز بين الصحيح والعليل.

2. إن الأخبار الإسرائيلية المنكرة، والروايات الموضوعة تعد خطر داهم، إذ تفسد على المسلمين عقائدهم، وتسمم أفكارهم بما تحويه من ضلالات وأباطيل، فتعرض الأنبياء عليهم السلام في صورة مزرية لا تليق بآحاد البشر أو شواذ الآفاق.
3. أن الإسرائيليات تصور الإسلام في صورة دين خرافي يعنى بأساطير لا أصل لها، وكلها نسيج عقول ضالة، وخيالات جماعات مضللة كادت تذهب بالثقة في بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين الذين عرفوا بالثقة، واشتهروا بالعدالة، وكانوا مصدرا أصيلا عند المسلمين لتلقي الحديث وقبول التفسير، فنسب إليهم ذلك القول الزائف من خبر الإسرائيليات المشوهة، والروايات الموضوعة، فنال جماعة منهم شر منال، وعدوهم من الدسائس على الإسلام المشوهين له.

وقد اتفقت دراستي مع الدراسة السابقة؛ في أن كلًا منهما في بيان الدخيل في التفسير القرآني، وتختلف في أن دراستي في بيان الدخيل في سورة الأنعام من تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصَّفَدِي، أما هذه الدراسة فهي في بيان الدخيل في سور من تفسير مقاتل بن سليمان.

الدراسة الخامسة: الحسين، عبدالقادر محمد، له دراسة بعنوان: تمييز الدخيل في تفسير القرآن الكريم. رسالة ماجستير من جامعة دمشق، كلية الشريعة، 2013م.

وقد هدفت هذه الرسالة إلى بيان ما دخل في علم التفسير وليس منه مما كان مشتبه، وكيف نميّز بينه وبين الأصيل.

وكانت لهذه الدراسة نتائج منها:

1. أن الأصيل هو ما حقق شروط التفسير المقبول فهو إن كان رواية يشترط فيه الصحة وإن كان رأياً يجب إقامة الحجة عليه مع خلوه من المعارض.

2. أن الدخيل هو ما اشتبه بالأصيل مما اختل شرط قبوله وإن خُيّل للناظر أوّل وهلة أنه تفسير صحيح.

وقد اتفقت دراستي مع الدراسة السابقة؛ في أن كلًا منهما له علاقة بالدخيل في التفسير، وتختلف في أن دراستي في بيان الدخيل في سورة الأنعام من تفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للصَّفَدِي، أما هذه الدراسة فهي في بيان الأصيل وكيف نميّز بينه وبين الدخيل.

منهج البحث

وهو عبارة عن الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم؛ بواسطة طائفة من القواعد العامة؛ تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. ويستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، فأداة استقراء المادة التفسيرية، والاستدلال على وجه صحته من عدمه متناً وسنداً، ومقارنة النصوص والروايات مع مصادره الأصيلة، هي الأدوات المعتمدة لهذا الموضوع، والمنهج النقدي في الحكم على الرواية وبيان وجه العلة فيها وأسباب ضعفها أو ردها ووجه الدخيل فيها، والمنهج الاستنباطي للخروج بالحكم النهائي على الرواية بحيث يكون الحكم موافقاً للمنهج العلمي باستخدام هذه المناهج حسب الأصول العلمية والمنهجية.

معنى الدخيل لغة واصطلاحاً

التعريف اللغوي: عند "دخل: الدخول: نقيض الخروج، دخل يدخل دخولا وتدخل ودخل به...، الدَّخَل ما داخَل الإِنسانَ من فساد في عقل أَو جسم، وقد دَخِلَ دَخَلاً ودُخِلَ دَخْلاً فهو مَدْخول، أَي: في عقله دَخَلٌ ...، والدَّخْل و الدَّخَل – بالتحريك– العيب

والرِّيبة" (ابن منظور، 1414هـ). "والدَّخِيلُ: كل كلمةٍ أُدخِلَت في كلام العَربِ وليست منه" (الزبيدي، د.ت).

التعريف الاصطلاحي: "هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد" (خليفة، 2018م).

التعريف الإجرائي : هو كل ما كتب في التفسير ولم تتحقق فيه شروط التفسير الصحيح وضوابطه.

التعريف بالإمام جمال الدين الصفدي

1. أسرته: بالرغم من طول البحث في المصادر وكتب التراجم والمعاجم، لم يُعثر على شيء عن أسرته إلا ترجمة لأحد أبنائه وهو: "أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات، شهاب الدين الطبيب الصفدي، مولده بالشغر بكاس سنة إحدى وستين وستمائة ثم انتقل إلى صفد وبها سمي وانتقل إلى مصر وخدم في جملة أطباء السلطان والبيمارستان المنصوري رأيته غير مرة بالقاهرة" (صلاح الدين الصفدي، 2000م).
2. الاسم واللقب والكنية: "يوسف بن هلال بن أبي البركات جمال الدين الحلبي أبو الفضائل الصفدي" (صلاح الدين الصفدي، 2000م).
3. مولده ونشأته: لم تذكر كتب التراجم شيء عن سنة أو مكان ولادته. وأما عن نشأته فقد ذُكر أنه نشأ بداية في الشام، ثم انتقل إلى صفد في فلسطين، ثم استقر في القاهرة ومات فيها (الذهبي، 2000م).
4. عمله: مع ما وصف به الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– من الفقه والعلم والأدب إلا أنه كان "طبيباً...، وكان مؤثرا للفقراء يطبهم ويبرهم بالشراب والطعام الذي يواتيهم في مرضهم" (صلاح الدين الصفدي، 1998م).
5. وفاته: توفي –رحمه الله تعالى– بالقاهرة ثالث عشري المحرم سنة ست وتسعين وست مائة (صلاح الدين الصفدي، 1998م).

6. طلبه العلم: تعد الرحلات العلمية التي يقوم بها طالب العلم بمثابة لقب علمي لا يحصل عليه إلا من خلال هذه الرحلات، ومن هذا المنطلق نجد أن الإمام –رحمه الله تعالى– قام برحلات مهمة؛ فقد تنقل بين سوريا وفلسطين والقاهرة طلباً للعلم، والتقى بالعلماء وخالطهم واستفاد منهم، وقد اطلع على أكثر من خمسين تفسيراً للقرآن الكريم، وقد طالع في المدرسة الفاضلية في القاهرة أكثر من ستة وثلاثين تفسيراً للقرآن الكريم (الصفدي، 2019م). ويظهر من خلال ما كتبه الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– في تفسيره عن نفسه، حبه للعلم واهتمامه به، وحرصه ورغبته في الازدياد منه. ولهذا نرى أن كثرة هذه الرحلات العلمية، والتقاءه بالعلماء، وكثرة القراءة والمطالعة، كانت سبباً في قوة الإمام –رحمه الله تعالى– العلمية ونباهته وتكوينه الثقافي.
7. شيوخه وتلاميذه: لم يذكر المصنفون وأصحاب كتب التراجم والمعاجم أن له شيوخ وتلاميذ.
8. مصادر تفسيره وقصة تأليفه: قال الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى–: "بدأت بجمع هذا الكتاب من سنة خمس وستين وستمائة بالشام المحروس، وكملت منه نسخة في تمام سنة تسع وستين، جمعت فيها كل ما أشكل علي، وكل ما أريد تحقيقه والبحث عنه، ثم نظرت فيه متأملاً ومغيراً إلى آخر سنة ثلاث وسبعين، ثم انتقلت إلى الديار المصرية فأصلحت منه ما رأيت إصلاحه وزدت ونقصت وبينت ما بان لي من مشكلاته بعد البحث والمطالعة البالغة في نيف وخمسين كتاباً من كتب التفسير، رأيت من ذلك بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة ستة وثلاثين كتاباً، ومن ذلك التفسير المعروف بالمحيط خمسة وسبعون مجلداً، لم أبق مشكلاً أشكل علي إلا كشفت عنه في كل كتاب من هذه الكتب، ووفيت البحث فيه حقه بجهد طاقتي، وذلك إلى سلخ سنة ست وسبعين. وكنت لا أنفك ليلاً ونهاراً إما مطالعاً أو مفكراً على كل حالة وفي كل مكان بحيث لو أردت غير ذلك لم أقدر عليه، وهذا الحال في جملة المدة المذكورة، ثم عدت فيه سبع مرات في سبع سنين، كل مرة يفتح الله على قلبي من فضله ما يشاء مضافاً

إلى ما أجده من كتب التفسير أو أسمعه من علمائه. ثم لما رأيته قد قرب من الحالة التي ينبغي من أجلها أن أبيضه، ولكني لم أكن جازماً بصحة كل ما جئت به فيه، بل بعض ذلك يحتاج إلى نظر خفت أن يبغتني الموت فأسأل عن تأخير تبييضه، فبيضته على حاله، ويكون لأولي النظر في حسن النظر معي أو من بعدي، فاستخرت الله تعالى، وكان الفراغ من تبييضه في جامع الحاكم في القاهرة المحروسة في نصف رمضان المعظم سنة ست وثمانين وستمائة".(الصفدي، 2019م).

9. مؤلفاته: أنشدنا لنفسه بالكاملية يوم الأحد التاسع للمحرم سنة إحدى وثمانين وستمائة:

بكمال حسنك يا مخاطب ذاتي * بلوائح أخفى من اللحظات
أنعم علي بترك ما هو عكس ما * قد جل عن حصر وعن كلمات
يا قهوة مني إلى شربتها * عندي إذا حظرت على الأموات
ارتجت الأرضون ثم تشققت * عن كل ميت فيه كل حياة
هي روح سر السر فهي إذا بدت * تستغرق الأرواح في الأوقات
من دونها موت وفيها عيشة * فالروح أول فقدة يا آت
ماذا أقول وما أصرح واصفاً * قد قلت في الحركات والسكنات
فوصفت ظاهرها بما أظهرته * والستر في سري ولا بصفات (صلاح الدين الصفدي، 2000م).

وله أرجوزة في الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي (الذهبي، 2000م)، و كتاب في التفسير سماه "كشف الأسرار وهتك الأستار" وهو موضوع هذه الدراسة.

10. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه: امتدح أصحاب التراجم والمعاجم ممن ترجم للإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– جميعاً بتوقد ذهنه، وسمو أخلاقه ووقاره، وزهده وتقواه، قال صلاح الدين الصفدي–رحمه الله تعالى–: "أخبرني أبو حيان من لفظه، قال: كان فيه تعبد واعتكاف في شهر رمضان بجامع الحاكم، وكان مؤثراً للفقراء يطبهم

ويبرهم بالشراب والطعام الذي يواتيهم في مرضهم" (صلاح الدين الصفدي، 2000م). وقال الذهبي-رحمه الله تعالى-: "الفقيه، أديب عالم". وقال الزركلي-رحمه الله تعالى-: "كانت له معرفة بالأدب والفقه"(الزركلي، 2002م). ولم يعثر على نقد واحد له في كتب التراجم والمعاجم، فقد ترك أثراً طيباً في أذهان العلماء.

11. مذهبه وعقيدته: كان الإمام الصفدي-رحمه الله تعالى- حنفي المذهب (صلاح الدين الصفدي، 2000م). ويدافع الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى- عن آراء أهل السنة والجماعة، مع ذكره لآراء كلامية وفلسفية، وهذا يدل على أنه متمسك بمنهج أهل السنة والجماعة، ولا يبدو عن الصفدي –رحمه الله تعالى- من خلال تفسيره أنه يميل أو ينتمي إلى فرقة من الفرق.

القيمة العلمية لتفسير كشف الأسرار وهتك الأستار للإمام الصفدي

يُعد تفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى- من أنفس كتب التفسير، فإنه يتميز بغزارة المادة العلمية، وقد حوى تفسيره فوائد جمة لا توجد مجموعة في كتاب واحد؛ فهو يوضح الكلمات الغريبة من كتاب الله تعالى، ويشير إلى أصول هذه الكلمات، ويستدل بالأشعار العربية لكافة الشعراء، كما أنه قد أعطى القراءات القرآنية اهتمامًا جليًا واضحًا في تفسيره؛ فكان يذكر القراءات المختلفة ويختار من بينها واحدة، وقد يشير إلى بعض القراءات غير المتواترة. ويرد التناقض بين الآيات –التي يظن بعض أصحاب الآراء أنها متناقضة في الحقيقة- ليس بينها تناقض؛ بل الآيات يوضح بعضها بعضاً.

ولقد أبدع الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى- في تفسيره وأجاد، كما أحسن فيه وأفاد؛ فهو يحرر المسائل الفقهية، ويبسط الحديث في المسائل غير المشهورة، ويوجز في المشهور منها. ويحتج فيها بالدليل ولا يتعصب لمذهبه الحنفي. كما أنه ينقل نصوصاً من التوراة والإنجيل مع بيان تحريفهما. ويدفع التناقض بين القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ؛ كما يرى أن السنة توضح القرآن الكريم ولا تناقضه. ومن أبرز الخصائص لهذا التفسير

أنه يستخدم النقل والعقل كدليلين أصليين، ويذكر آراء كلامية وفلسفية مع مدافعته عن أقوال أهل السنة والجماعة (الصفدي، 2019م).

ولقد استفرغ الإمام جهده في هذا التفسير، ووضع فيه عصارة علمه؛ فقلما ينتقل عن مسألة حتى يبينها ويوضحها أوضح بيان بأسهل عبارة وأفصح لسان، حتى ينظر فيها المتأمل والمتبصر فيجد نفسه أمام صرح متكامل البنيان، إضافة إلى ما تميز به من حسن النسق ودقة التنسيق وجمال العرض وسهولة السياق.

الدخيل في تفسير الإمام الصَّفَدِي في سورة الأنعام

1/ الدخيل في قول الله تعالى: ﴿ذ ث ث ث ث ط ط ف ف ف ق ق﴾ (الأنعام: 2)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "مشروطاً بكسب الإنسان فيؤخر الله الإنسان إلى الأجل المسمى إذا قام بالشرط، وقد قضى الله أن يكون الشرط إلى الإنسان، وما قضاه فقد أمضاه، فمن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالقضاء والقدر...، إن للإنسان في الدنيا أجلين، الأول غير مسمى، والثاني مسمى وهو مقضي..." (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

اجتهد الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– في تفسيره لهذه الآية؛ لكنه جاء بما لم يقل به أحد من المفسرين قبله، وهو أن للإنسان أجلين، أجل مشروط، والآخر مسمى، وأن الأجل الأول هو من يجرى عليه التأجيل أو المد والبسط، كما في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: ((من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه)) (البخاري، 1422هـ)، أي: يمد له في عمره، أما الأجل الآخر وهو: المسمى وغير المشروط فإنه ينطبق عليه قوله تعالى: ﴿ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ﴾ (الأعراف: 34)، فيعد تفسير الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– لهذه الآية من الدخيل في التفسير، لأن تحديد مثل هذه

الأمور الواقعة في حيز الغيبيات، لامجال للكلام فيها من قبيل الرأي؛ ولكن مستند الكلام فيها للوحي.

فإذا رجعنا للتفسير الأصيل نجد أن معنى الآية: أن الله تعالى وعد من أطاعه من عباده أن لا يأخذهم بالعذاب والهلاك، حتى يأتيهم أجلهم الذي أجل لهم وجعله لهم مسمى ومؤقت. قال الإمام الطبري –رحمه الله تعالى–: "ويؤخر في آجالكم فلا يهلككم بالعذاب، لا بغرق ولا غيره، إلى أجل مسمى، يقول: إلى حين كتب أنه يبقيكم إليه، إن أنتم أطعتموه وعبدتموه، في أم الكتاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل" (الطبري، 2001م). وقال الإمام السمرقندي –رحمه الله تعالى–: "قوله تعالى: إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه يعني: جعله الله رسولاً إلى قومه. أن أنذر قومك يعني: أن خوف قومك بالنار لكي يؤمنوا بالله. من قبل أن يأتيهم عذاب أليم يعني: الطوفان والغرق. قال لهم نوح –عليه السلام–: يا قوم إني لكم نذير مبين يعني: قال نوح لقومه أنبئكم بلغة تعرفونها؟ أن اعبدوا اللَّه يعني: أنذركم وأقول لكم اعبدوا الله، يعني: وحدوا الله. واتقوه يعني: واخشوه واجتنبوا معاصيه. وأطيعون فيما آمركم، يغفر لكم من ذنوبكم يعني: ذنوبكم. ومن صلة. ويؤخركم يعني: يؤجلكم إلى أجل مسمى يعني: إلى منتهى آجالكم. إن أجل اللَّه يعني: إن عذاب الله، إذا جاء لا يؤخر يعني: لا يستطيع أن يؤخره أحد. لو كنتم تعلمون يعني: لو كان لكم علم تنتفعون به" (السمرقندي، 1993م). وقال الإمام الزجاج –رحمه الله تعالى–: "ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل اللَّه إذا جاء لا يؤخر، معناه: اتقوا الله وأطيعون يؤخركم عن العذاب، أي يؤخركم فتموتوا غير ميتة المستأصلين بالعذاب، ثم قال: إن أجل اللَّه إذا جاء لا يؤخر، معناه: إذا جاء الأجل في الموت لا يؤخر بعذاب كان أو باستئصال" (الزجاج، 1988م). وقال الإمام الفخر –رحمه الله تعالى–: " قوله: **(ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ)** (الحجر: 5)، فيحتمل في هذا الأجل أن يكون المراد آجال حياتها وتكليفها ويحتمل آجال موتها وهلاكها. وإن كان الأظهر في الأجل إذا أطلق أن يراد به وقت الموت، فبين أن كل أمة لها آجال مكتوبة في الحياة والموت لا يتقدم ولا يتأخر، منبهاً بذلك على أنه

عالم بالأشياء قبل كونها فلا توجد إلا على وفق العلم. ونظيره قوله تعالى: (ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ) (نوح: 4)" (الرازي، 2001م).

فتبين من كلام الأئمة في تفاسيرهم الأصيلة بأن القول في مسألة أجل الإنسان أنه أجل واحد، وهو موكول لعلم الله تعالى وتقديره، وأن الإنسان لا دخل له في ذلك بكسب أو غيره، فيتضح من هذا أن القول بأن للإنسان أجلين، أحدهما كسبي ويجرى عليه التغيير، والآخر مسمى لا تغيير فيه، قول من الدخيل في التفسير.

2/ الدخيل في قول الله تعالى: (ئد ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ بم بى □ □ □ □ تم □ □ □ ثم □ □ □ □ □ □ □) (الأنعام: 35)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "سلماً: مشتق من السلامة، والمعنى تصعد به في السماء أي: السموّ، ولهذا لم يقل إلىّ؛ لأنه لا يصعد إليها بسلم بل فيها، وهو ضرب مثل" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

بالرجوع إلى الأصيل من التفسير، يتبين لنا أن قول الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى–: السلم من السلامة والصعود في الآية يعني: السمو، هو من الدخيل في التفسير؛ لأن المفسرين –رحمهم الله تعالى– قالوا بأن معنى الآية: لو استطعت أن تصعد في السماء لتأتي لهم بالآية، لفعلت.

وإليك بيان ذلك من كتب المفسرين: قال مقاتل بن سليمان –رحمه الله تعالى–: "وإن كان كبر عليك يعني: ثقل عليك إعراضهم عن الهدى ولم تصبر على تكذيبهم إياك، فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض يعني: سرباً أو سلماً في السماء أي: فإن لم تستطع فأت بسلم ترقى فيه إلى السماء فتأتيهم بآية فافعل إن استطعت" (مقاتل بن سليمان، 2003م). وعن ابن عباس –رضي الله عنه– قوله: "وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض أو سلمًا في السماء، والنفق: السَّرب، فتذهب فيه، فتأتيهم بآية، أو تجعل لك سلَّمًا في السماء، فتصعد عليه، فتأتيهم بآية أفضل مما أتيناهم

به، فافعل، وعن قتادة في قوله: فإن استطعت أن تبتغي نفقًا في الأرض، قال: سَرَبًا، أو سلمًا في السماء، قال: يعني الدرج" (الطبري، 2001م). وقال الإمام الفخر –رحمه الله تعالى–: "المسألة الأولى المروي عن ابن عباس –رضي الله عنهما– أن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف أتى النبي –صلى الله عليه وسلم– في نفر من قريش فقالوا يا محمد ائتنا من عند الله كما كانت الأنبياء تفعل، فإنا نصدق بك. فأبى الله أن يأتيهم بها فأعرضوا عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فشق ذلك عليه فنزلت هذه الآية. والمعنى: وإن كان كبر عليك إعراضهم عن الإيمان بك وصحة القرآن؛ فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فافعل. فالجواب محذوف، وحسن هذا الحذف لأنه معلوم في النفوس. والنفق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر ومنه نافقاء اليربوع؛ لأن اليربوع يثقب الأرض إلى العقر ثم يصعد من ذلك العقر إلى وجه الأرض من جانب آخر، فكأنه ينفق الأرض نفقاً أي: يجعل له منفذاً من جانب آخر، ومنه أيضاً سمي المنافق منافقاً لأنه يضمر غير ما يظهر كالنافقاء الذي يتخذه اليربوع. وأما السلم فهو: مشتق من السلامة وهو الشيء الذي يسلمك إلى مصعدك، والمقصود من هذا الكلام: أن يقطع الرسول طمعه عن إيمانهم وأن لا يتأذى بسبب إعراضهم عن الإيمان وإقبالهم على الكفر" (الرازي، 2001م). وقال الزمخشري –رحمه الله تعالى–: "كان يكبر على النبي –صلى الله عليه وسلم– كفر قومه وإعراضهم عما جاء به فنزل: (ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ) (الشعراء: 3)، (ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ...) (القصص: 56)، (ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ...) (الأنعام: 35)، منفذاً تنفذ فيه إلى ما تحت الأرض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بها، أو سلماً في السماء فتأتيهم منها بآية فافعل. يعني: أنك لا تستطيع ذلك. والمراد: بيان حرصه على إسلام قومه وتهالكه عليه، وأنه لو استطاع أن يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء لأتى بها رجاء إيمانهم. وقيل: كانوا يقترحون الآيات فكان يود أن يجابوا إليها لتمادي حرصه على إيمانهم. فقيل له: إن استطعت ذلك فافعل، دلالة على أنه بلغ من حرصه أنه لو استطاع ذلك لفعله حتى يأتيهم بما اقترحوا من الآيات لعلهم

يؤمنون. ويجوز أن يكون ابتغاء النفق في الأرض أو السلم في السماء هو الإتيان بالآية، كأنه قيل: لو استطعت النفوذ إلى ما تحت الأرض أو الرقي إلى السماء لفعلت، لعل ذلك يكون لك آية يؤمنون عندها" (الزمخشري، 2001م). وقال الإمام ابن عطية –رحمه الله تعالى– قريب من كلام العلماء السابقين من المفسرين: "آية فيها إلزام الحجة للنبي –صلى الله عليه وسلم– وتقسيم الأحوال عليه حتى يبين أن لا وجه إلا الصبر والمضي لأمر الله تعالى، والمعنى: إن كنت تعظم تكذيبهم وكفرهم على نفسك وتلتزم الحزن عليه، فإن كنت تقدر على دخول سرب في أعماق الأرض أو على ارتقاء سلم في السماء فدونك وشأنك به، أي: إنك لا تقدر على شيء من هذا، ولا بد لك من التزام الصبر واحتمال المشقة ومعارضتهم بالآيات التي نصبها الله تعالى للناظرين المتأملين، إذ هو لا إله إلا هو لم يرد أن يجمعهم على الهدى، وإنما أراد أن ينصب من الآيات ما يهتدي بالنظر فيه قوم ويضل آخرون، إذ خلقهم على الفطرة وهدى السبيل وسبقت رحمته غضبه، وله ذلك كله بحق ملكه. فلا تكونن من الجاهلين في أن تأسف وتحزن على أمر أراده الله وأمضاه وعلم المصلحة فيه" (ابن عطية، 1422هـ).

وبهذا يتضح أن تفسير الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– مخالفاً لما ورد من الأصيل في كتب المفسرين، وعليه فيعد من الدخيل في التفسير.

3/ الدخيل في قول الله تعالى: (ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ) (الأنعام: 39)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "ولما اختلفت الفرق خالف بعضهم بعضاً بغياً بينهم وكراهة بيان أن ينسب أحد من فرقة إلى آخرين من فرقة أخرى. فإذا سمع الذي ينتسب إلى السنة كلاماً ينسب إلى الشيعة نفر منه تقليداً حتى صار ذلك النفور طبعاً وعادة من غير تأمل، وكذلك الآخر الذي ينسب إلى فرقة أخرى من كل فرقة وفرقة. وكفر بعضهم بعضاً حتى صار بعضهم عند بعض في أكثر الأمر كاليهود والنصارى.

وأكثر الخلق وراء النقل لا العقل، فاستمر ذلك الضلال حتى صار أمراً مألوفاً وديناً معروفاً، ونُبذت العقول، واتُبع المنقول المخالف للمعقول" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

هذا الكلام من الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– الذي ينقد فيه قضية اتباع المنقول، وتقديمه على المعقول، ويذم فيه أتباع ذلك المنهج، بحجة مخالفة المنقول للمعقول، فنقول: لابد من بيان الفرق بين أمرين:

الأمر الأول: هو ضرورة اعتبار المنقول الوارد عن السلف الصالح – إذا صح سنده–، وتقديمه على المعقول، فإن تفسير السلف، والمأثور عنهم، هو بمثابة ثروة تفسيرية شديدة النفاسة، كما أنه يحظى بتمايز ظاهر في مدونة التفسير، وقد اهتم العديد من العلماء عبر التاريخ بهذا التفسير والعناية به بصور مختلفة، حيث قاموا بجمع مروياته وتصنيفها والموازنة بينها، وغير ذلك. وتبرز أهمية الأقوال المأثورة عن السلف؛ لما يتعلق بالحقبة الزمنية التي عاشوا فيها، فقد خُصّوا بخصائص فريدة لم يشاركهم فيها غيرهم. وتتمثَّل هذه الخصائص عند طبقة الصحابة –رضي الله عنهم– في أمور، منها: وجودهم في عهد النبوّة وزمن نزول الوحي، وشهودهم تنزُّلات القرآن الكريم على النبي –صلى الله عليه وسلم–، ومعايشتهم للأحداث التي نزل فيها، ومعرفتهم بأحوال مَن نزل فيهم القرآن الكريم، وأيضًا عند طبقة التابعين في قربهم من زمن الوحي، وأخذهم للتفسير عن الصحابة –رضي الله عنهم–، ونقلهم لهذه الأحوال عن الصحابة –رضي الله عنهم–؛ لذلك يقول الإمام ابن رجب –رحمه الله تعالى–: "والصواب ما عليه السلف الصالح من إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تفسير لها ولا تكييف ولا تمثيل، ولا يصح من أحد منهم خلاف ذلك البتة خصوصاً الإمام أحمد ولا خوض في معانيها ولا ضرب مثل من الأمثال لها. وإن كان بعض من كان قريباً من زمن الإمام أحمد فيهم من فعل شيئاً من ذلك اتباعاً لطريقة مقاتل فلا يقتدى به في ذلك إنما الاقتداء بأئمة الإسلام كابن المبارك ومالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحق وأبي عبيد ونحوهم" (ابن رجب الحنبلي، 1406هـ).

وكذلك، ما للسلف من محاسن وفضائل منها: سلامة صدورهم، وحسن قصدهم وفهمهم، ومعرفتهم باللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وعدم وجود التعصبات المذهبيَّة واتِّباع الهوى عندهم، وقِلَّة الخلافات الحقيقية بينهم لصدورهم جميعًا في التفسير والبيان من منبع واحد؛ فمصادرهم واحدة، وقصدهم واحد، قال ابن رجب –رحمه الله تعالى: "وفي كلامهم في ذلك كفاية وزيادة، فلا يوجد في كلام من بعدهم من حق إلا وهو في كلامهم موجود بأوجز لفظ وأخصر عبارة، ولا يوجد في كلام من بعدهم من باطل إلا وفي كلامهم ما يبين بطلانه لمن فهمه وتأمله، ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة مالا يهتدى إليه من بعدهم ولا يلم به، فمن لم يأخذ العلم من كلامهم فاته ذلك الخير كله مع ما يقع في كثير من الباطل متابعة لمن تأخر عنهم. ويحتاج من أراد جمع كلامهم إلى معرفة صحيحه من سقيمه، وذلك بمعرفة الجرح والتعديل والعلل فمن لم يعرف ذلك فهو غير واثق بما ينقله من ذلك ويلتبس عليه حقه بباطله" (ابن رجب الحنبلي، 1406هـ)، "فقول السلف وما نقل عنهم معتبرًا، ولا يجوز خلافه، فإن ما قالوه في معاني الآية –ولو اختلفوا– لا يمكن أن يخرج عنه التفسير الصحيح من وجه من الوجوه؛ أي: أن الصواب من معنى الآية فيما قالوه، ولا يمكن أن يكون هناك آية قد جهلوا كلهم معناها، أو فهموا كلهم معناها على وجه الخطأ، ثم تبين لمن بعدهم وجه الصواب فيها" (الطيار، 1428هـ). وإذا تأملنا حال الأئمة الأكابر من العلماء الأقدمين، نجدهم لا يقدمون على فهم السلف للآية أحدًا، لأنهم يعرفون قدر السلف وفضلهم على غيرهم في فهم الآيات، وتلقيهم لتفسيرها من النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو أجل ما يقال في موافقة الدلالة لمراد المتكلم من الآية، كما قال تعالى: ﴿ثٓ ثٰ ثٱ ثٻ ثٻ ٹٹ ٹٹ ٹٿ ٹٿ ٹٹ ٹٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ (النحل: 44).

فمن هؤلاء العلماء الإمام الطبري –رحمه الله تعالى–، فنراه يقدم ما أُثر عن السلف وبخاصة، الوارد عنهم في مجال التفسير لما له من فضل على غيره من التفاسير، وإن كان لا يردها أو يقول ببطلانها، إلا أنه يرى أن تأويل السلف أعظم التأويل وأفضله فيقول: "وهذه الأقوال وإن كانت غير بعيدات المعنى مما تحتمله الآية من التأويل، فإن تأويل أهل

التأويل من علماء السلف بخلافها، فلم نستجز صرف تأويل الآية إلى معنى منها" (الطبري، 2001م)، حين تحدث عن قوله تعالى: (ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ) (البقرة: 74).

فلابد لنا من تتبع تفاسيرهم، والنهل من معينهم الصافي الرائق الذي لا ينضب، فهم أهل الدراية بالقرآن الكريم، وما ورد عنهم من اختلافهم في التفسير لا يعني عدم أخذ أقوالهم في التفسير، بل الأئمة والعلماء على أن ما وسع السلف من الخلاف في تفسير الآية يسع من بعدهم، ولا يخرج عن دائرة خلافهم، ففهمهم مقدم على كل فهم، واستدلالهم حجة على كل خصم.

ولهذا يقول الإمام الشاطبي –رحمه الله تعالى– عن أهمية علم السلف عامة، وما أُثر عنهم في التفسير خاصة: "ويترجح الاعتماد على السلف في البيان لآي القرآن من وجهين:

أحدهما: معرفتهم باللسان العربي؛ فإنهم عرب فصحاء، لم تتغير ألسنتهم ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم؛ فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم، فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان؛ صح اعتماده من هذه الجهة.

والثاني: مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة؛ فهم أقعد في فهم القرائن الحالية، وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات، أو تخصيص بعض العمومات؛ فالعمل عليه صواب" (الشاطبي، 1997م).

ويناسب أن نذكر في هذا المقام، أبرز الأسباب التي جعلت العلماء يقدمون فهم السلف على غيرهم من الأفهام، وما جعل لتفسيرهم قيمة وقدرًا من الأسباب التي تحدث عنها العلماء، ونجملها في النقاط التالية:

1- صحة المعتقد، والسلامة من اتباع الهوى والتعصبات المذهبية:

فالتفرق، والحزبية المنهي عنها منشؤها كثرة الجهل، وسوء القصد، وأما السلف كما يقول شيخ الإسلام ابن القيم –رحمه الله تعالى–: "فقد كان السلف أعلم الناس، ولم يحرموا نظراً صحيحاً في دليل صحيح يفضي إلى علم نافع ولا مناظرة في ذلك إما لهدى مسترشد، وإما لقطع مبطل، بل هم أكمل الناس نظراً واستدلالاً واعتباراً، وهم نظروا في أصح الأدلة وأقومها؛ فإن القوم كان نظرهم في خير الكلام وأفضله وأصدقه وأدله على الحق وأوصله إلى المقصود بأقرب الطرق وهو كلام الله، وكانوا ينظرون في آيات الله تعالى الأفقية والنفسية، فيرون منها من الأدلة ما يبين أن القرآن حق فيتطابق عندهم السمع والعقل ويتصادق الوحي والفطرة كما قال تعالى: (ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى...) (فصلت: 53)، وقال تعالى: (ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ...) (سبأ: 6) " (ابن القيم الجوزية، 1408هـ). ولقد ابتليت الأمة في العصور المتأخرة بكثرة الاختلاف في المعتقدات، وإنما التفرق يكون منشؤه كثرة الجهل وسوء القصد، وأما السلف فقد كانوا أبرّ قلوبًا، وأعمق علمًا، وأقل تكلّفًا، وأقرب إلى أن يوفَّقوا فيها لما لم نوفَّق له نحن؛ لما خصَّهم اللَّه تعالى به من توقّد الأذهان، وفصاحة اللسان، وسعة العلم، وسهولة الأخذ، وحسن الإدراك وسرعته، وقلّة المعارض أو عدمه، وحسن القصد، وتقوى الرب تعالى، فالعربية طبيعتهم وسليقتهم، والمعاني الصحيحة مركوزة في فطرهم وعقولهم، ولا حاجة بهم إلى النظر في الإسناد وأحوال الرواة وعلل الحديث والجرح والتعديل، ولا إلى النظر في قواعد الأصول وأوضاع الأصوليين، بل قد غنوا عن ذلك كله بتمسكهم بقال اللَّه تعالى كذا، وقال رسوله –صلى الله عليه وسلم– كذا، ومعناه كذا وكذا، وهم أسعد الناس بهاتين المقدمتين، وأحظى الأمة بهما.

2- السلف أعلم من يتكلم في التفسير لمعاينته نزول الوحي ومجالستهم سيد المرسلين: فقد كان لوجود الصحابة في العصر النبوي أثره البالغ في فهم كلام الله تعالى؛ إذ كان الرسول –صلى الله عليه وسلم– يبين لهم ما يحتاجون إليه من المعاني، ويوضح ما أشكل عليهم، كما يتيح لهم الاجتهاد في فهمه، فيقر مصيبهم على اجتهاده، ويبين لمخطئهم وجه خطئه، قال ابن أبي مليكة: "رأيت مجاهدًا يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه،

فيقول له ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن التفسير كله" (الطبري، 2001م)، وقال مجاهد عن نفسه واصفا حاله في تلقيه التفسير عن ابن عباس–رضي الله عنهما–: "عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها"(الطبري، 2001م)، وعن أبي بكر الحنفي، قال: "سمعت سفيان الثوري يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهدٍ فحسبك به"(الطبري، 2001م)، فدل ذلك وغيره من الآثار على تقديم فهم السلف وتأويلهم لآيات القرآن الكريم على غيرهم ممن هم دونهم في الأدوات والعلوم والفهم، وأبعد عنهم عن زمن الوحي، زمن تنزل القرآن الكريم على الهادي البشير–صلى الله عليه وسلم–.

3– معرفتهم بلغة العرب، والتي هي لغة القرآن الكريم، وبه نزل:

لقد نزل القرآن الكريم بلسان العرب، جاريًا على معهودهم في الكلام، وعادتهم في الخطاب، فكل ما كان من لسان العرب متمكنًا كان للقرآن الكريم أشد فهمًا وأحسن إدراكًا، ولا يعلم أحد أفصح لسانًا وأسد بيانًا وأقوم خطابًا من أهل القرون الأولى المفضلة، وأولاهم في هذا الفضل والسبق صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فلا يكون في الأمة من بعد القرون الأولى أحد أفصح منهم لسانًا، فكل من جاء بعدهم فهو دونهم في الفصاحة والبيان والفهم والإدراك، ويقرر الشاطبي –رحمه الله تعالى– سبب ترجيح أقوال الصحابة وفهمهم على غيرهم بقوله: "معرفتهم باللسان العربي، فإنهم عرب فصحاء، لم تتغير ألسنتهم، ولم تنزل عن رتبتها العليا فصاحتهم، فهم أعرف في فهم الكتاب والسنة من غيرهم، فإذا جاء عنهم قول أو عمل واقع موقع البيان صح اعتماده من هذه الجهة" (الشاطبي، 1997م)، والمتأمل في تفاسير السلف يجدها جارية على وفق لغة العرب، قال الشاطبي –رحمه الله تعالى–: "وما نقل من فهم السلف الصالح في القرآن، فإنه كله جارٍ على ما تقتضي به العربية، وما تدل عليه الأدلة الشرعية" (الشاطبي، 1997م).

وبهذا يتضح ما للمنقول عن السلف من أهمية بالغة، وفضل عظيم على غيره من الأقاويل والتأويل؛ وذلك لما لهم من خصائص ومميزات أهلت تفسيرهم لآي القرآن الكريم إلى هذه المنزلة المباركة.

الأمر الثاني: بيان أن ما ورد عن السلف لا يناقض المعقول البتة إذا صح، وهذا ما قرره علماء الإسلام، فكل ما ثبت عن النبي –صلى الله عليه وسلم– فهو يوافق العقل والفطرة، ولا يمكن أن يخالف العقل الصحيح النقل الصحيح بحال. وإنما قد يخبر الرسول –صلى الله عليه وسلم– أحيانًا بما تحار فيه العقول ولا تدركه لعجزها وضعفها، لا بما تحيله العقول ولا تقبله. لذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى–: "ما جاء عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في هذا الباب وغيره كله حق يصدق بعضه بعضاً، وهو موافق لفطرة الخلائق وما جعل فيهم من العقول الصريحة والقصود الصحيحة لا يخالف العقل الصريح ولا القصد الصحيح ولا الفطرة المستقيمة ولا النقل الصحيح الثابت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–. وإنما يظن تعارضها من صدق بباطل من النقول. أو فهم منه ما لم يدل عليه؛ أو اعتقد شيئا ظنه من العقليات وهو من الجهليات. أو من الكشوفات وهو من الكشوفات –إن كان ذلك معارضاً لمنقول صحيح– وإلا عارض بالعقل الصريح أو الكشف الصحيح: ما يظنه منقولاً عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ويكون كذباً عليه أو ما يظنه لفظاً دالاً على شيء ولا يكون دالا عليه" (ابن تيمية، 2004م). وقال الإمام ابن قيم الجوزية –رحمه الله تعالى–: "الرسل –صلوات الله وسلامه عليهم– لم يخبروا بما تحيله العقول وتقطع باستحالته، بل أخبارهم قسمان: أحدهما: ما تشهد به العقول والفطر. والثاني: ما لا تدركه العقول بمجردها، كالغيوب التي أخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر وتفاصيل الثواب والعقاب، ولا يكون خبرهم محالاً في العقول أصلاً، وكل خبر يظن أن العقل يحيله فلا يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون الخبر كذباً عليهم، أو يكون ذلك العقل فاسداً، وهو شبهة خيالية يظن صاحبها أنها معقولة صريحة. قال تعالى: (ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ) (سبأ: 6)، وقال

تعالى: (ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ) (الرعد: 19). وقال تعالى: (ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ...) (الرعد: 19)، والنفوس لا تفرح بالمحال، وقال تعالى: (ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک *ڪ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ) (يونس: 57-58)، والمحال لا يشفي ولا يحصل به هدى ولا رحمة ولا يفرح به. فهذا أمر من لم يستقر في قلبه خير ولم يثبت له على الإسلام قدم وكان أحسن أحواله الحيرة والشك" (ابن القيم الجوزية، 1996م).

فعُلم بهذا أن كلام الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى- من الدخيل في التفسير، وأن الأصيل منه يقول: بضرورة اعتبار المأثور، وأنه لا يناقض المعقول.

4/ الدخيل في قول الله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ) (الأنعام: 54)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى- عند تفسيره للآية: "وأصل السلام من السلامة، فافهمه في مواضعه، كقوله: لهم دار السلام، أي: السلامة من سائر الآفات، فافهمها" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

قال الإمام الفخر –رحمه الله تعالى-: "قوله: دار السلام في معناها قولين:

القول الأول: أن السلام من أسماء الله تعالى فدار السلام هي الدار المضافة إلى الله تعالى كما قيل للكعبة بيت الله تعالى وللخليفة عبد الله.

والقول الثاني: أن السلام صفة الدار ثم فيه وجهان الأول: المعنى دار السلامة والعرب تلحق هذه الهاء في كثير من المصادر وتحذفها يقولون ضلال وضلالة وسفاه وسفاهة ولذاذ ولذاذة ورضاع ورضاعة. الثاني: أن السلام جمع السلامة، وإنما سميت الجنة بهذا الاسم؛ لأن أنواع السلامة حاصلة فيها بأسرها. إذا عرفت هذين القولين فالقائلون بالقول الأول قالوا به لأنه أولى لأن إضافة الدار إلى الله تعالى نهاية في تشريفها وتعظيمها وإكبار

قدرها فكان ذكر هذه الإضافة مبالغة في تعظيم الأمر، والقائلون بالقول الثاني رجحوا قولهم من وجهين:

الأول: أن وصف الدار بكونها دار السلامة أدخل في الترغيب من إضافة الدار إلى الله تعالى.

والثاني: أن وصف الله تعالى بأنه السلام في الأصل مجاز وإنما وصف بذلك لأنه تعالى ذو السلام فإذا أمكن حمل الكلام على حقيقته كان أولى" (الرازي، 2001م).

ومن هذه العبارة: فإذا أمكن حمل الكلام على حقيقته كان أولى، نستخلص أن كلام الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– من حمل معنى قوله: لهم دار السلام عند ربهم، على السلامة من الآفات والعيوب، هو من الدخيل في التفسير، أو من باب: تقديم المرجوح في مقام الراجح، فالمعنى الراجح هو الذي ينص على أن دار السلام هي الجنة التي أعدها الله تعالى لعبادة الصالحين، ومن جملة من قال بهذا من المفسرين: الإمام الطبري –رحمه الله تعالى–؛ حيث قال: "وأما دار السلام، فهي دار الله التي أعدها لأوليائه في الآخرة جزاء لهم على ما أبلوا في الدنيا في ذات الله، وهي جنته. والسلام: اسم من أسماء الله تعالى" (الطبري، 2001م). وقال الإمام الزجاج –رحمه الله تعالى–: "أي: للمؤمنين دار السلام، وقال بعضهم: السلام اسم من أسماء اللَّه. ودليله: (...ۇ ۇ ۆ...) (الحشر: 23). ويجوز أن تكون سميت الجنة دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع" (الزجاج، 1988م). وقال الماوردي –رحمه الله تعالى–: "وهي الجنة، وفي تسميتها دار السلام وجهان: أحدهما: لأنها دار السلامة الدائمة من كل آفة، قاله الزجاج. والثاني: أن السلام هو الله، والجنة داره، فلذلك سميت دار السلام، وهذا معنى قول الحسن، والسدي. وفي قوله: عند ربهم وجهان: أحدهما: أن دار السلام عند ربهم في الآخرة لأنها أخص به. والثاني: معناه أن لهم عن ربهم أن ينزلهم دار السلام. وقوله: وهو وليهم بما كانوا يعملون، يحتمل وجهين: أحدهما: وهو ناصرهم في الدنيا على إيمانهم. والثاني: وهو المتولي لثوابهم في الآخرة على أعمالهم" (الماوردي، د.ت). وقال الإمام الواحدي –رحمه الله تعالى–: "لهم

دار السلام يعني: الجنة، في قول جميع المفسرين. قال الحسن، والسدي: السلام هو الله تعالى، وداره الجنة، ومعنى السلام في أسماء الله تعالى: ذو السلام، أي: السلامة من الآفات والنقائص، فعلى هذا أضيف الدار إلى السلام الذي هو اسم الله تعالى على وجه التعظيم، كما قيل للكعبة: بيت الله، وللخليفة: عبد الله" (الواحدي، 1430هـ).

5/ الدخيل في قول الله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ) (الأنعام: 70)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: وفي الأعراف قدم اللهو وفي العنكبوت أيضاً، وجاء في الحديد كما في الأنعام، المعنى: أن اللعب للصبيان، واللهو للرجال. فههنا ذكر أنهم تربوا في اللعب فاتخذوا دينهم من حال الصبي لعباً، ثم انقلبوا إلى الكبر فصار لهواً، وفي الأعراف كانوا كباراً، ثم قال: ولعباً، أي كما يلعب الصبيان، والباقي يعلم من هذا" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

يشير الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– هنا إلى فن من فنون علوم القرآن وهو: متشابه النظم القرآني، وسر التقديم والتأخير فيه، فيقول: بأن سر التقديم لكلمة اللهو في الأعراف والعنكبوت، وتأخرها عن اللعب هنا في الأنعام ومثلها في الحديد، هو أن اللعب للأطفال، وأما اللهو فهو للرجال!

فنقول: ما الفارق بين ذاك وهذا، فكلاهما مذموم في حق من يخاطبه الخالق بهذا التشريع فيكون منه تجاهه اللهو أو اللعب. ثم إنه من المعلوم أن الخطاب بالتشريع لا يكون للأطفال، وأن القلم والمؤاخذة والذم، لا تتجه إليهم لكونهم مرفوع عنهم القلم أصلاً، كما قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: ((رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر)) (أبو داود، 2009م). ، فقوله: وعن الصبي حتى يكبر، أي: أنه لا يذم ولا تجري عليه المؤاخذة لصغره وعدم تعقله.

وبالرجوع للأصيل من التفسير وكتب علوم القرآن التي تعنى بهذا اللون من التأويل، نجد ما يسر الخاطر ويزيل عنه اللبس والخواطر.

فيقول الإمام الإسكافي –رحمه الله تعالى– في بيان سر تقديم اللهو على اللعب في مواضع، وتأخره عنه في مواضع أخرى: "قوله عز وجل: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ...) (الأنعام: 70). وقال في سورة الأعراف: (... ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ* ئې ئې ئى ئى ئى ی ی یـ...) (الأعراف: 50–51)، وقال في سورة العنكبوت: (ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ...) (العنكبوت: 64)، فقدم اللهو على اللعب في هاتين الآيتين، وجاء في سورة الحديد: (ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ...) (الحديد: 20)، فقدم اللعب هنا على اللهو، كما قدمه في سورة الأنعام. فللسائل أن يسأل فيقول: إذا كانت الواو للجمع بين الشيئين والأشياء بلا ترتيب، فهل لتقديم أحد الاسمين على الآخر في موضع دون موضع، وتقديم الآخر عليه في غير ذلك الموضع فائدة تخصه أم كان جائزاً في كل مكان تقديم أيهما شاء المتكلم لا لغرض يخصه؟ فالجواب أن يقال: إن الآية الأولى التي في سورة الأنعام في قوم من الكفار، كانوا إذا سمعوا آيات الله هزلوا عندها واستهزأوا بها؛ فهذا اتخاذهم دين الله لعبا، وهو كما قال في آية أخرى: (ې ې د د ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ی) (النساء: 140). وقوله عز وجل: وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً، كقوله: فلا تقعدوا معهم؛ فهؤلاء قوم حضروا النبي وسمعوا القرآن، وعبثوا عند سماعه ولعبوا بآياته، وأجروها مجرى أفعال يستراح إليها، ولا نفع في عقباها، ثم شغلوا بدنياهم عن تدبرها وألهتهم حلاوتها عن الفكر في صحتها، فأول أفعالهم لعب، وثانيها لهو، واللعب فعل في غاية الجهل تتعجل منه مسرة، واللهو قال فيه صاحب العين: ما شغل الإنسان من هوى وطرب. فهؤلاء لما فعلوا عند سماع القرآن من الاستهزاء والعبث أطلق على فعلهم اسم اللعب، ثم شغلوا عنه باستحلاء الدنيا كان هذا لهواً منهم بعد اللعب وكان أول دينهم لعباً وما بعده لهواً؛ فلذلك قدم لعب على لهو في هذه الآية" (الخطيب، 2001م).

فتأمل توجيه الإمام الاسكافي –رحمه الله تعالى–، وبيان سر التقديم والتأخير للفظتي اللهو واللعب، فجعل اللعب موضع أول سماعهم للوحي، حيث كانوا يسمعونه وهم يلعبون، ثم بعد أن عقلوه وفهموه وتبين لهم أنه لا ينفع معه إلا الجد، انصرفوا عنه

باللهو فصاروا عنه لاهين، فجاء الذم لهم على أول استقبالهم للوحي وآخره، حيث أول أمرهم معه لعب، وآخره معه لهو. وهذا حال الخاسرين.

وقال الإمام ابن جماعة –رحمه الله تعالى– توجيهاً لذلك أيضاً: "قدم اللهو على اللعب وفي العنكبوت وبقية المواضع قدم اللعب على اللهو؟ جوابه والله أعلم: أن اللهو عن الشر تركه وإهماله والإعراض عنه ونسيانه. واللعب: معروف، وهو فعل مقصود لفاعله. فلما جاء في الأعراف بعد قوله: وما كنتم تستكبرون، وهو ذم لهم بالإعراض عن اتباع الحق وإهماله، ولذلك قال بعده: كما نسوا لقاء يومهم هذا، وكذلك آية العنكبوت، جاءت بعد قوله: ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض، الآيتين دل بهما على إعراضهم عن الحق واتباعه مع علمهم به. وأما في الموضع الآخر، فجاء في سياق ذم الدنيا والاشتغال عن الله تعالى بلعبها ولهوها وزينتها" (ابن جماعة، 1990م). ويقول المطعني: "أما الموضعان اللذان قدم فيهما اللهو على اللعب –وذلك جار على خلاف الغالب فيه– فلأن المقام يقتضي ذلك. وبيان ذلك: إن اللهو –على ما سبق– من شأنه أن يُنسي اللاهي ويُشغله عما ينفعه. ولما كان معناه كذلك مدح الله الطائعين من عباده نافياً عنهم اللهو فقال: (...□ □ □ تم □ *ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ...) (النور: 36-37)، أي: لا تشغلهم، وقد نسب الله النسيان إلى الكافرين في سورة الأعراف في الآية التي قدم فيها اللهو على اللعب. فقال: (ئې ئې ئى ئى ئد ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □...) (الأعراف: 51). فهم هنا: ناسون. لذلك –والله أعلم– قدم اللهو على اللعب لغلبة صفة النسيان على الوقف، واللاهي ناس أو قريب منه. أما في سورة العنكبوت؛ فقد جاء قبل الآية التي قدم فيها اللهو على اللعب"(المطعني، 1992م).

6/ الدخيل في قول الله تعالى: (گ گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ) (الأنعام: 78)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "وهنا معان لأصحابها ليس نحن بصدد إثباتها، لأنها ليست من غرض الكتاب، والله أكبر. ومن ذلك ما ذكره بعض

المتصوفة من مناسبات احتمالات الألفاظ ومدلولاتها أنه فهم من النجم ما نجم من الأرض والسماء وهو كل ما بدا للبصر من ظلمة العدم، ومن القمر كل ما بدا للبصيرة اقتباساً من النفس واستنباطاً واستنارة بنورها العاقل، ومن الشمس خاصة النفس. وهذه حجب مفطورة: الأول: حجاب النفس بما بدا لها بصرا، والثاني: حجابها بما بدا منها بصيرة، والثالث: حجابها بها وهو أشد الحجب وأكبرها وهو آخر الحجب" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

يشير الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– حال تعرضه لتفسير الآية الماضية، من محاجة إبراهيم –عليه السلام– لقومه، وتنزله لهم في المحاجة ليقيم عليهم الحجة في أن الإله المعبود بحق هو فاطر السماوات والأرض ومن فيهما، فقال الإمام الصَّفَدِي حكاية عن بعض المتصوفة تأويل ما ورد في الآية من مخلوقات كالنجوم، والسماء، والقمر، وقال: ولا مجال لإثباتها هنا لأنه ليس من غرض الكتاب. ففهمنا موافقة الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– على هذا القول الذي ذكره لفريق من المتصوفة تأويلاً للآية.

فنقول: أن ما أورده الإمام على لسان بعض المتصوفة تفسيراً للآية، يعد من الدخيل في التفسير، حيث قال: أن النجوم في الآية كل ما نجم من الأرض، والسماء في الآية كل ما بدا للبصر، والقمر في الآية كل ما بدا للبصيرة.

وبالرجوع للأصيل من كتب المفسرين، نجد: قول الإمام الطبري –رحمه الله تعالى– : "يقول تعالى ذكره: فلما طلع القمر فرآه إبراهيم طالعًا، وهو بزوغه، يقال منه: بزغت الشمس تبزغ بزوغًا، إذا طلعت، وكذلك القمر. فلما أفلت، يقول: فلما غابت، قال إبراهيم لقومه: يا قوم إني بريء مما تشركون، أي: من عبادة الآلهة والأصنام ودعائه إلهًا مع الله تعالى ذكره" (الطبري، 2001م).

ففسر الإمام الطبري –رحمه الله تعالى– ما ورد في الآية من خلق كوني على حقيقته المتبادرة للذهن، وهذا الصراط العلمي السوي في تأويل كلام رب العلمين، والموافق للغة القرآن الكريم. وعن قتادة –رضي الله عنه–، في قوله: فلما أفل قال لا أحب الآفلين،

قال: "ذكر لنا أن نبي الله إبراهيم –عليه السلام– بعد ما أراه الله ملكوت السماوات رأى كوكبًا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين، علم أن ربه دائم لا يزول" (ابن أبي حاتم، 1419هـ)، وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– في قوله: "فلما رأى القمر بازغًا قال هذا ربي، قال: فعبده حتى غاب" (ابن أبي حاتم، 1419هـ)؛ ففسر الصحابة والتابعين الآية على ظاهر ما تقتضيه اللغة والقواعد التفسيرية من الإسناد وأسباب النزول، وغير ذلك من قواعد. وكذلك قال الإمام الزجاج: "يقال قد بزغ القمر إذا ابتدأ في الطلوع، وكذلك الشمس، والحجة في الشمس والقمر كالحجة في الكوكب. واحتج الذين قالوا إنه قال هذا ربي على وجه الظن والتفكر بقوله: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين، وهذا لا يوجب ذلك. لأن الأنبياء تسأل الله أن يثبتها على الهدى وتعلم؛ لأنه لولا هداية الله ما اهتدت، وإبراهيم يقول: واجنبني وبني أن نعبد الأصنام. وقوله: إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفًا، أي: مائلاً إلى الإسلام ميلاً لا رجوع معه، والحنف أن يكون في القدم ميل، وهو أن تميل إبهام القدم إلى إبهام القدم، فتقبل هذه القدم على هذه القدم، ويكون ذلك خلقة. والحنيف الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت فيه. ومعنى وجهت وجهي أي: جعلت قصدي بعبادتي توحيدي الله –عز وجل–" (الزجاج، 1988م).

فهذا التأويل هو الموافق لظاهر اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، والتأويل لألفاظ القرآن الكريم على غير هذا النهج يعد من الدخيل في التفسير، والتفسير بالرأي المذموم.

7/ الدخيل في قول الله تعالى: (ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ) (الأنعام: 86)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– عند تفسيره للآية: "وكان لوطاً ابن أخت إبراهيم الخليل، وقيل: ابن أخيه، ولم يزل معه إلى أن وصلا مغارة عفرون الحي، وهو الآن مغارة الخليل، فافترقا لما كثرت النعمة عليهما وضاقت الأرض بالماشية، فذهب لوط إلى سدوم وغمرو المقلوبة، وذهب إبراهيم إلى القدس" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

يشير الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى– إلى هذا النص من التوراة المحرف: "وقال الرب لأبرام: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك، وتكون بركة، وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض، فذهب أبرام كما قال له الرب وذهب معه لوط، وكان أبرام ابن خمس وسبعين سنة لما خرج من حاران، فأخذ أبرام ساراي امرأته، ولوطا ابن أخيه، وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران، وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان. فأتوا إلى أرض كنعان، واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض، وظهر الرب لأبرام وقال: لنسلك أعطي هذه الأرض، فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له، ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي بيت إيل ونصب خيمته، وله بيت إيل من المغرب وعاي من المشرق، فبنى هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب".

يقول القمص أنطونيوس: "بعد الطوفان تعاملت البشرية مع الله كخصم وليس كصديق محب، وبحث الله عن إنسان يستحق أن يتمتع بالدعوة ليكون أبًا لشعب الله الذي يأتي منه المسيح. ووجد أبرام فدعاه ليعتزل شعبه لينطلق بالبشرية في علاقتها مع الله ببداية جديدة. وأبرام تعني أب مكرم أو أب سام وحينما غير الله اسمه جعله إبراهيم وهذه تعني أبًا لجمهور كثير فهو أب الآباء وأب جميع المؤمنين، وهو أب الشعب الذي سيأتمنه الله على الخلاص المزمع أن يحدث. وأور بلد إبراهيم كانت عاصمة الكلدانيين وكانت مركزًا لعبادة الأوثان. وعاش فيها إبراهيم مع أبيه تارح في جنوب بابل. كانت على ساحل الخليج الفارسي في أيام إبراهيم ثم ردم الطمى جزءًا من الخليج فصارت الآن للداخل. وحينما كانت على الخليج كانت مركزًا تجاريًا ساحليًا وهناك انتشر الغنى مع الرجاسات واشتهرت بإلهها نانار، إله القمر الذي اشتهرت عبادته بالرجاسات المرة، وهكذا كانت حاران أيضًا مركزًا لعبادة إله القمر؛ ولذلك نجد أن إبراهيم لم يحصل على أية إعلانات أثناء فترة تواجده في أماكن الشر، ولم يوجد وسط المنطقة كلها، بل في العالم في ذلك الحين من يعبد الله بالحق سوى أبرام الذي بقى شاهدًا لله واجتذب إليه زوجته ساراي ولوط ابن أخيه، وإذ

رأى الله أمانة إبرام دعاه للخروج من أور فخرج ومعه تارح أبيه ولوط...، فأخذ أبرام ساراي امراته ولوطا ابن أخيه وكل مقتنياتهما التي اقتنيا والنفوس التي امتلكا في حاران وخرجوا ليذهبوا إلى أرض كنعان فأتوا إلى أرض كنعان" (فكري، 2003م).

وعند الرجوع إلى الأصيل من كتب التفاسير لا نجد مثل هذا المنقول عن أهل الكتاب، فعلم صحته من ضعفه موكول إلى العليم الخبير، ونحن بصدده لا نكذبه ولا نصدقه أيضا عملاً بقول النبي –صلى الله عليه وسلم-: ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، و(ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ...) (البقرة: 136)" (البخاري، 1422هـ).

8/ الدخيل في قول الله تعالى: (ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) (الأنعام: 115)

قال الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى- عند تفسيره للآية: "وفيه دليل على أن القرآن لا ناسخ ولا مبدل له بكتاب آخر، ولا بحديث ولا بإجماع. فلا مبدل لكلماته سبحانه بوجه" (الصفدي، 2019م).

التعقيب والنقد:

يشير الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى- لمسألة وقوع النسخ في القرآن الكريم، وقد سبق بيان أنه لا يقع النسخ في الأخبار، أما وقوع النسخ في الأحكام فهذا النوع وارد ولا إشكال فيه. وأدلة وقوع النسخ في القرآن الكريم كثيرة منها:

قوله تعالى: (ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ) (البقرة: 106)، يعني: "نبدل من آية فنحولها فيها تقديم، نأت من الوحي مكانها أفضل منها لكم وأنفع لكم، أو مثلها أو نأت بمثل ما نسخنا أو ننسها، يقول: أو نتركها كما هي، فلا ننسخها، وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي -صلى الله عليه وسلم-: إنما تقولت أنت يا محمد هذا القرآن من تلقاء نفسك، قلت كذا وكذا، ثم غيرت فقلت كذا وكذا، فأنزل الله -عزّ وجل- يعظم نفسه تبارك اسمه: ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير، أي: الناسخ والمنسوخ قدير" (مقاتل بن سليمان، 2003م). "وقال زيد: فأول ما نسخ من القرآن نسخت القبلة، كان محمد رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلم- يستقبل صخرة بيت المقدس، وهي قبلة

اليهود، سبعة عشر شهرًا ليؤمنوا به، ويتبعونه وينصرونه من الأميين من العرب، فقال الله: ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم، ثم قال: قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام. ثم قال في رمضان: وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين، فمن شاء صام، ومن شاء افتدى بطعام مساكين، بقوله: فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون، ثم نسختها الآية الأخرى التي تليها، فقال: فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، قال: كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، قال: كانوا إذا صلوا العشاء حرم عليهم الطعام والشراب والنساء، وصاموا إلى مثلها من القابلة، فاختان رجل نفسه فجامع امرأته وقد صلى العشاء ولم يفطر، وهو عمر بن الخطاب، فجعل الله في ذلك رخصة وبركة، فنسخها فقال: علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام من الليل" (ابن وهب، 2003م). وقال الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى-: "إن الله خلق الخلق لما سبق في علمه مما أراد بخلقهم وبهم، لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب، وأنزل عليهم الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة، وفرض فيه فرائض أثبتها، وأخرى نسخها رحمة لخلقه، بالتخفيف عنهم، وبالتوسعة عليهم، زيادة فيما ابتدأهم به من نعمة. وأثابهم على الانتهاء إلى ما أثبت عليهم: جنته، والنجاة من عذابه. فعمتهم رحمته فيما أثبت ونسخ. فله الحمد على نعمه. وأبان الله لهم أنه إنما نسخ ما نسخ من الكتاب بالكتاب، وأن السنة لا ناسخة للكتاب، وإنما هي تبع للكتاب، بمثل ما نزل نصاً، ومفسرة معنى ما أنزل الله منه جملاً. وفي كتاب الله دلالة عليه، أي: على وقوع النسخ، وجوازه. قال -عز وجل-: ﴿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ...﴾ (البقرة: 106). فأخبر الله أن نسخ القرآن وتأخير إنزاله لا يكون إلا بقرآن مثله. وقال -عز وجل-: ﴿ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ...﴾

(النحل: 101)، وهكذا سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا ينسخها إلا سنة" (الشافعي، 2006م).

فوقوع النسخ في باب الأحكام من القرآن الكريم، واقع وجائز عقلاً وشرعاً، ولا إشكال بحدوثه ووقوعه، وعليه شبه إجماع من العلماء والمفسرين بوقوعه في القرآن الكريم، فيتبين أن قول الإمام الصَّفَدِي –رحمه الله تعالى- بأن النسخ في القرآن الكريم لا يقع ولا يتصور، من قبيل الرأي وهو من الدخيل، وليس من الأصيل في التفسير.

الخاتمة

بينت الدراسة معنى الدخيل في التفسير وهو: كل ما كتب في التفسير ولم تتحقق فيه شروط التفسير الصحيح وضوابطه. وكذلك قدمت سيرة مختصرة عن الإمام جمال الدين الصفدي، وأبرزت القيمة العلمية لتفسيره كشف الأسرار وهتك الأستار، وتناولت الدراسة ستة أمثلة مما يُعد دخيلاً تم تنقيته من تفسير الإمام الصفدي، من سورة الأنعام، وبينت الدراسة وجه الدخيل فيها، ودراسته دراسة علمية.

النتائج

1. يُعد تفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى- من أنفس كتب التفسير، فإنه يتميز بغزارة المادة العلمية، وقد حوى تفسيره فوائد جمة لا توجد مجموعة في كتاب واحد.
2. لقد اعتنى الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى- بالإسرائيليات في تفسيره وأكثر من إيراده لها، وكذلك أكثر من إيراده نصوص من التوراة والانجيل.
3. يتميز تفسير الإمام الصفدي -رحمه الله تعالى- بكونه يدافع عن آراء أهل السنة والجماعة مع عرضه لآراء ومذاهب غيرهم في كثيرٍ من المسائل كمذاهب أهل الكلام والمتصوفة ومذاهب الفلاسفة مثل فلاسفة اليونان وغيرهم.

4. اعتماد بعض المفسرين في عدة مواضع من كتبهم على رواية الدخيل يجعل تفاسيرهم تحوي بين ثناياها أمرين خطيرين: الضعف المخل ، والطول الممل.
5. تناولت الدراسة ثمانية أمثلة مما يُعد دخيلاً تم تنقيته من تفسير الإمام الصفدي، من خلال سورة الأنعام، وبينت الدراسة وجه الدخيل فيها، ودراسته دراسة علمية.

التوصيات

1. ضرورة اهتمام طلبة العلم والباحثين، بإعداد البحوث التفسيرية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم، بالبحث والتمحيص والعمل على نشرها بين المسلمين؛ حتى تعم الفائدة وينتفع المجتمع.
2. الاهتمام بتفسير الإمام الصفدي –رحمه الله تعالى– والعناية به لأنه زاخر بفوائد عظيمة ونقول علمية مميزة.

شكر وتقدير Acknowledgments

يتقدم الباحث بالشكر إلى Faculty of Islamic Sciences, Al-Madinah International University (MEDIU)لإعطاء بيئة مواتية لإجراء وبناء فكرة هذا المقال.

تضارب المصالح Conflict Of Interests

يعلن ويعترف الباحث بعدم وجود تنافس في المصالح المالية أو الشخصية أو غيرها فيما تتعلق بكتابة هذا المقال.

مساهمات الباحث / الباحثين Authors' Contributions

صمم الباحثون هذه الدراسة كلها سويا.

References

Al-Qur'ān al-Karīm

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn 'Amr al-Azdī alssijistāny. (2009M). Sunan Abī Dāwūd. Bayrūt : Dār al-Risālah al-'Ālamīyah.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl Abū Allāh. (1422H). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Bayrūt : Dār Ṭawq al-najāh.

Al-Dhahabī, Muḥammad Ḥusayn. (2000M). al-tafsīr wa-al-mufassirūn. al-Qāhirah : Maktabat Wahbah.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad Aḥmad 'Uthmān. (2000M). Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-a'lām. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-'Arabī.

al-Jurjānī, Abū Bakr 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (2008M). darju alddurr fī tafisyir al'āyi wālssuwar. Barīṭāniyā : Majallat al-Ḥikmah.

Al-Khaṭīb al-Iskāfī, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn 'Abd Allāh al-Aṣbahānī. (2001M). Durrat al-tanzīl wa-ghurrat al-ta'wīl. Makkah al-Mukarramah : Jāmi'at Umm al-Qurá.

al-Maṭ'anī, 'Abd al-'Aẓīm Ibrāhīm Muḥammad. (1992m). Khaṣā'iṣ al-ta'bīr al-Qur'ānī wa-simātuh al-balāghīyah (Risālat duktūrāh). Miṣr : Maktabat Wahbah.

Al-Māturīdī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Abū Manṣūr. (2005m). tafsīr al-Māturīdī (Ta'wīlāt ahl al-Sunnah). Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Māwardī, Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb. (D. t). tafsīr al-Māwardī (al-Nukat wa-al-'uyūn). Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar al-Tamīmī al-Shāfi'ī. (2001M). Mafātīḥ al-ghayb. Bayrūt : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Samʻānī, Abū al-Muẓaffar Manṣūr ibn Muḥammad. (1997m). tafsīr al-Qur'ān llsmʻāny. al-Riyāḍ : Dār al-waṭan.

Al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm. (1993M). Baḥr al-ʻUlūm (tafsīr al-Samarqandī). Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Ṣanʻānī, Abū Bakr ʻAbd al-Razzāq ibn Hammām ibn Nāfiʻ al-Ḥimyarī al-Yamānī. (1419h). tafsīr ʻAbd al-Razzāq. Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Shāfiʻī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Idrīs. (2006m). tafsīr al-Imām al-Shāfiʻī. al-Saʻūdīyah : Dār al-Tadmurīyah.

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Gharnāṭī. (1997m). al-Muwāfaqāt. al-Qāhirah : Dār Ibn ʻAffān.

Al-Ṭabarī, Abū Jaʻfar Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālib al-Āmulī. (2001M). Jāmiʻ al-Bayān Ta'wīl āy al-Qur'ān (tafsīr al-Ṭabarī). aljyzt-Miṣr : Dār Hajar lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr.

al-Ṭayyār, Musāʻid ibn Sulaymān ibn Nāṣir. (1431h). sharḥ muqaddimah al-Tas′hīl li-ʻUlūm al-tanzīl li-Ibn Juzayy. al-Riyāḍ : Dār Ibn al-Jawzī.

Al-Thaʻlabī, Abū Isḥāq Aḥmad ibn Ibrāhīm. (2002M). al-kashf wa-al-bayān ʻan tafsīr al-Qur'ān. Bayrūt : Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Thawrī, Abū ʻAbd Allāh Sufyān ibn Saʻīd ibn msrwq al-Kūfī. (1983m). tafsīr al-thawrī. Bayrūt : Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻAlī. (1430h). al-tafsīr al-basīṭ. al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah : Jāmiʻat al-Imām.

Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl. (1988m). maʻānī al-Qur'ān ww''rābh. Bayrūt : ʻĀlam al-Kutub.

al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar ibn Muḥammad ibn Aḥmad al-Khuwārizmī. (2001M), al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq al-

tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl. Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Ziriklī, khyrāldyn Maḥmūd ibn Muḥammad. (2002M). al-A‘lām Qāmūs tarājim. Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

Al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍá. (D. t). Tāj al-‘arūs. Bayrūt : Dār al-Turāth al-‘Arabī.

Fikrī, al-Qummuṣ Anṭūniyūs. (2003m). sharḥ al-Kitāb al-Muqaddas-al-‘ahd al-qadīm-. tafsīr Sifr al-Khurūj. Miṣr : Mawqi‘ al-Anbā Taklā hymānwt.

Ibn Abī Ḥātim, Abū Muḥammad ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad al-Tamīmī. (1419h). tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm li-Ibn Abī Ḥātim. al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Maktabat al-Bāz.

Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d. (1408h). al-Ṣawā‘iq al-mursalah fī al-radd ‘alá al-Jahmīyah wa-al-Mu‘aṭṭilah. alryāḍ-al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah : Dār al-‘Āṣimah.

Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa‘d. (1996m). al-rūḥ. Bayrūt : Dār al-Fikr al-‘Arabī.

Ibn ‘Aṭīyah, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām al-Andalusī al-Muḥāribī. (1422H), al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ibn Jamā‘at, Badr al-Dīn Abū ‘Abd Allāh, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn Sa‘d Allāh al-Kinānī al-Ḥamawī al-Shāfi‘ī. (1990m). Kashf al-ma‘ānī fī al-mutashābih min al-mathānī. almnṣwrt-Miṣr : Dār al-Wafā’.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414h). Lisān al-‘Arab. Bayrūt : Dār Ṣādir.

Ibn Rajab, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad al-Ḥanbalī. (1406h). Faḍl ‘ilm al-Salaf ‘alá al-Khalaf. al-Riyāḍ : Dār al-Ṣumay‘ī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Ibn Taymīyah, Abū al-‘Abbās Taqī al-Dīn Aḥmad ibn ‘bdālḥlym ibn ‘Abdussalām. (2004m). Majmū‘ Fatāwá Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah. al-Sa‘ūdīyah, Majma‘ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf.

Ibn Wahb, Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Wahb ibn Muslim al-Miṣrī al-Qurashī. (2003m). tafsīr al-Qur’ān min al-Jāmi‘ li-Ibn Wahb, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī.

Khalīfah, Ibrāhīm ‘Abd-al-Raḥmān. (2018m). al-Dukhayyil fī al-tafsīr. al-Qāhirah : Maktabat al-īmān lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

Mujāhid ibn Jabr, al-Tābi‘ī al-Makkī al-Qurashī al-Makhzūmī. (1989m). tafsīr Mujāhid. Miṣr : Dār al-Fikr al-Islāmī al-ḥadīthah.

Muqātil ibn Sulaymān, Abū al-Ḥasan ibn Bashīr al-Azdī bālwlā’ al-Balkhī. (2003m). tafsīr Muqātil ibn Sulaymān. Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak ibn Allāh. (1998M). a‘yān al-‘aṣr wa-a‘wān al-Naṣr. Bayrūt : Dār al-Fikr al-mu‘āṣir.

Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak ibn Allāh. (2000M). al-Wāfī bi-al-Wafayāt. Bayrūt : Dār Iḥyā’ al-Turāth.